

كلمة البروفسور الأب سليم دكاش اليسوعي رئيس جامعة القديس يوسف

بمناسبة حفل الغداء الذي أقيم للصحافيين في جامعة القديس يوسف

يوم الثلاثاء الواقع فيه ٤ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٢

١- في البداية، أودّ أن أشكركم سيادة الوزير لموافقكم على رعاية حفل الغداء هذا المُقدّم على شرف الصحّافة ووسائل الإعلام التي تقوم بتغطية أخبار جامعتنا وبشكلٍ أشمل، المعلومات المتعلقة بالتّربية والتّعليم. وأودّ أن أقول إنّه لمن الطّبيعي أن يسترعي التّعليم اهتمام وسائل الإعلام، فكما يتّضح من خلال مؤسّساتها المختلفة، التّعليم المدرسي والتّعليم العالي يفرضان وجودهما أكثر فأكثر كفاعلين في مجال التّمية والتّحوّل الاجتماعيّ ونقل القيم، وخاصّة القيم الروحيّة والاجتماعيّة والمدنيّة الضّروريّة لعالم اليوم وبلدنا.

٢- ومن البديهيّ أنّ التوجّه بالشّكر لكم أعزائي، ممثلي الصحّافة المطبوعة والسّمعصريّة، واجبٌ بالنسبة لنا لما نقومون به من إعلام للقراء والمستمعين والمشاهدين الذين يتتبعون أخباركم عن حياة الطّالب الأكاديميّة والاجتماعيّة والرياضيّة والعلميّة والطّلابيّة في جامعة القديس يوسف وحول المساهمة التي تهبها جامعتنا كقيمة مضافة لحياتنا الوطنيّة. وفقاً للاحصاءات، إنّ جامعة القديس يوسف هي الثانية التي تُفرد لها أعمدة الصحّافة وتبثّها موجات الإعلام السّمعصري، لذلك يجب أن أشكر خدمة الاتّصالات والنّشر في جامعتنا، ولكن قبل كلّ شيء الصحّفيين الذين يسهرون على تغطية مختلف أنشطتنا.

٣- بما أنّي كنتُ محرراً في الصّفحة الثقافيّة في الصّحافة المكتوبة اليوميّة في جريدة "لسان الحال" في السّبعينات، وهذا ما يعيدني إلى فترة الشّباب، أستطيع أن أشهد للصّعوبة التي يعاني منها الصّحافيون لكي تتبلور لديهم فكرة واضحة ودقيقة لوضع ما وأعتقد أنّ الأمور لم تتغيّر منذ ذلك الحين. أودُّ أن أشكركم لأنّكم توصلون صوت المسؤولين في جامعة القديس يوسف ولأنّكم تتواصلون بإخلاص مع مجريات الأحداث ولأنّكم تعتبرون جامعتنا التاريخيّة حاملةً لرسالة وطنيّة كخدمة عامّة ودعوة وطنيّة لتكون صلة وصل بين اللّبنانيين. في الواقع، تسعى جامعتنا لتتقيف طلابنا للعيش معاً واحترام الآخر الذي يُعتبر غنيّ وليس عدواً على الرّغم من كلّ تحديات الزّمن الحالي. لن تتراجع جامعتنا عن هذه القيم وسوف تستمرّ في العمل على تطوير خطابها وأنشطتها التّربويّة ليكون يوم الديمقراطيّة والانتخابات السنويّة والحياة الطّلابيّة في تجليّاتها المختلفة من وسائل التّنشئة على قيم المواطنة والتّسامح وليس استنساخاً للانقسام السّياسي والطائفي في البلاد. جامعتنا ليست ميزان حرارة لقياس درجة الطّقس السّياسيّة للبلد، ولكنّها مكانٌ للتّربية ومقياسٌ يوجّه المناخ العامّ.

٤- أتوجّه بالشّكر أيضاً إلى الصّحافة لمشاركتها بنفسها في هذه الرّسالة العظيمة للجامعة ألا وهي تربية الشّباب والصّغار على حدّ سواء. في الواقع، في مؤتمر القمّة العالميّ للابتكار في التّعليم<sup>1</sup> WISE الذي عُقد في شهر تشرين الثّاني 2012 في الدوحة قطر، طُرح السّؤال الثّالي : إلى أيّ مدى تحمل وسائل الإعلام رسالة التّربية من خلال طريقتها في معالجة الخبر ؟ من الواضح أنّ وسائل الإعلام ليست جامعة، وإنّما هي أداة ثقافيّة وسياسيّة لا مثيل لها في العالم اليوم يمكن أن تُنشئ الشّباب على التّمييز والحسّ النقديّ

<sup>1</sup> World Innovation Summit for : Education

ومعرفة رفض التقليد الأعمى والرغبة في بناء عالم أكثر إنسانية بفضل مهارات هؤلاء الشباب التقنيّة والفكريّة.

٥- هذا الغداء هو فرصة لنحييكم ونعرب لكم عن امتناننا وليس للتكلم عن أنفسنا وعن جديد الجامعة. إنّني سأكتفي أن أعلن لكم أنّ الجامعة ستحتفل في هذا العام الدراسي من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٢ حتّى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣ بمئويّة ثلاث كليّات مرموقة. تحتفل كليّة الهندسة، وهي مدرسة فرنسيّة سابقة للمهندسين في بيروت، بالذكرى المئويّة الأولى، بعد أن تأسست في العام ١٩١٢ في بيروت في حرم شارع هوفلان ؛ ليس هناك الكثير للحديث عن هذه الكليّة التي تُعتبر الوحيدة في تنشئة مهندسين في لبنان ومن أجل لبنان ودول المنطقة لأكثر من خمسين عامًا. وقد رافق هؤلاء الخريجين ولادة الدول العربيّة الحديثة في طرحهم للبنى التحتية اللازمة للتنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة. وبالمثل، فإنّ كليّة الحقوق تحتفل بالذكرى المئويّة الأولى لتأسيسها نظرًا إلى أنّ الحصّة الأولى أُعطيت فيها في مدرسة الحقوق الفرنسيّة في جامعة القديس يوسف في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ١٩١٢. هذه المدرسة التي أصبحت كليّة بعد سنوات قليلة خرّجت عشرات الآلاف من المحامين وبعضهم كان له التأثير الكبير والطويل الأمد في الحياة القانونيّة والدستوريّة في الكثير من البلدان. كليّة الطبّ تحتفل بمرور ١٣٠ عامًا بعدما تأسست على أنّها مدرسة الطبّ الفرنسيّة في العام ١٨٨٣ لتصبح كليّة الطبّ في العام ١٨٨٨. سنحتفل بهذه المئويّات من خلال برامج سوف يتمّ توزيعها عليكم قريبًا بدءًا بزراعة أرزة المئويّة في كليّة الحقوق من قبل طالبّ الجامعة ظهر الجمعة من هذا الأسبوع. الهدف من ذلك ليس التّفاخر ولكن مرّة أخرى، لنُظهر كيف أنّ هذه الجامعة، برجالها ومواردها البشريّة التي أنشأتهم، تمثّلت بلبنان وقدمت له البنى لكي يتواجد ولبنان

بادرها بالمثل من خلال اعتمادها كمرجعٍ أكاديميٍّ ووطنيٍّ. من الواضح أن هذه الاحتفالات للذكرى المئويّة ستكون فرصةً لترسيخ رسالة هذه الكليّات وتطوير برامجها من حيث الكميّة ولكن أيضًا من حيث الجودة والنوعيّة وهي أيضًا فرصة لعيّشها بلحظات فرح وإيمانٍ مع مدرّسينا وطلّابنا وخصوصًا مع الخريجين القدامى الذين هم جزءٌ لا يتجزأ من الفريق الجامعيّ.

٦- معالي الوزير، أيّها الأصدقاء الأعزّاء، نحن ندرك أنّ التّعليم، كما قال أحد الكتّاب المشهورين، هو بوصلة الحياة، ولكنّه أيضًا بوصلة كلّ حياة . علينا أن نجعل هذه البوصلة مجهزةً تجهيزًا جيّدًا وواضحة المعالم ومُتقنة بشكلٍ جيّدٍ لنتجنّب الوقوع في الضّلال في التّوجّه ولكي تكون كلّ جامعة القديّس يوسف والتّعليم العالي في لبنان بوصلاتٍ حقيقيّة لشباب بلدنا، لتنتسّتهم على مهاراتٍ كثيرة مفيدة وفاعلة وحتى تكون المعارف وكلّ قوة فكريّة وعاطفيّة في خدمة تطوّر ونموّ الرّأسمال اللّبنانيّ الحقيقيّ والموارد البشريّة في الحاضر والمستقبل. عاشت جامعة القديّس يوسف وعاش لبنان !